

قابليات علم الكلام في الدراسات الحضارية

الباحث: محمد تقي سبحاني

إزاحة الستار عن ١١٠ كتاباً حديثاً للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام



سيعد المؤتمر الثالث عشر لجماعة المدرسين مع علماء البلاد



السنة الثانية
العدد ٤٨
العدد ١١
العدد ١١
العدد ١١
العدد ١١

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

الأفاق

الإمام الخامنئي خلال لقاء مع جمع من أهالي محافظة خوزستان وكرمان دعم المقاومة الفلسطينية واجب ودعم الكيان الصهيوني جريمة وخيانة



إزاحة الستار عن ١١٠ كتاباً حديثاً للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام

الثقافي في المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، حيث بلغت عدد لغاتها إلى 22 لغة، ولها 14 مليون مشاهد في كل شهر، وقد أنشئت 6 آلاف مقالة في ويكي شيعية ستصل المقالات الحديثة في هذا العام 8 آلاف مقالة، كما أن مجموع المقالات التي أنشئت حتى الآن في جميع 22 لغة بلغت 23 ألف مقالة.

المصدر: ابنا

أجل طباعة الكتب في خارج البلاد. وتابع سماحته: من الكتب التي ترجمت في المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام في هذا العام، 18 كتاباً إلى اللغة التركية، و11 كتاباً إلى اللغة الهوسية، و9 كتب إلى اللغة الفرنسية، و9 كتب إلى اللغة الإنجليزية، و7 كتب إلى اللغة البشتوية، و6 كتب إلى اللغة الإندونيسية، و6 كتب إلى اللغة العربية، و5 كتب إلى اللغة السواحيلية، و5 كتب إلى اللغة الأردوية، و4 كتب إلى اللغة الطاجيكية. وأضاف مدير القسم العلمي والثقافي في المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام: إن موسوعة (ويكي شيعية) الإلكترونية تعد من مفاخر إدارة القسم العلمي

قم المقدسة. ■ ترجمة 110 كتاباً في المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام إلى 22 لغة بالعالم وأشار مدير القسم العلمي والثقافي في المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام وحجة الإسلام والمسلمين الدكتور (مهدي فرمانيان) في هذه المراسيم إلى إجراءات المجمع في مجال ترجمة الكتب، وصرح: إن ترجمة 110 كتاباً في المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام إلى 22 لغة بالعالم والتي تم إزاحة الستار عنها تعد من إجراءات إدارة القسم العلمي والثقافي في المجمع، وسياستننا أنه إصدار هذه الكتب في البلدان المستهدفة، كما أننا على استعداد تام للتعاون من

أزيح الستار عن أحدث إصدارات المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، وذلك بحضور أمين عام المجمع آية الله (رمضاني) وفقاً لما أفادته وكالة أبناء أهل البيت عليه السلام الدولية - أبنا - أقيمت مراسيم إزاحة الستار عن أحدث إصدارات المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام قبل الظهر اليوم الخميس الموافق 7 جمادى الآخرة 1445 هـ/ 21 ديسمبر 2023 م، وذلك بمشاركة الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام آية الله (رضا رمضاني)، ونائب رئيس الهيئة العليا للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام آية الله (دري النجف آبادي) في مبنى المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام بمدينة

سيعد المؤتمر الثالث عشر لجماعة المدرسين مع علماء البلاد

التبليغ» يومي الأربعاء والخميس في قاعة المؤتمرات في مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام. وأضاف نائب مدير الحوزات العلمية في شؤون المحافظات: خلال عقد هذه اللقاءات وبناء على طلب المشاركين، تقرر أن تعقد هذه اللقاءات ووطنياً وإقليمياً كل سنتين.

المصدر: الموقع الإلكتروني لجماعة المدرسين

■ سماحة الشيخ فرخ فال في المؤتمر الصحفي للمؤتمر الثالث عشر لجماعة المدرسين: سيعد الاجتماع الثالث عشر لجماعة المدرسين يومي الثالث عشر والرابع عشر من جمادى الآخرة في مدينة قم مع كبار العلماء من جميع أنحاء البلاد حول موضوع «رسالة الحوزات العلمية وأولوية

زيارة وفد من مؤسسة دار الحديث مع المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

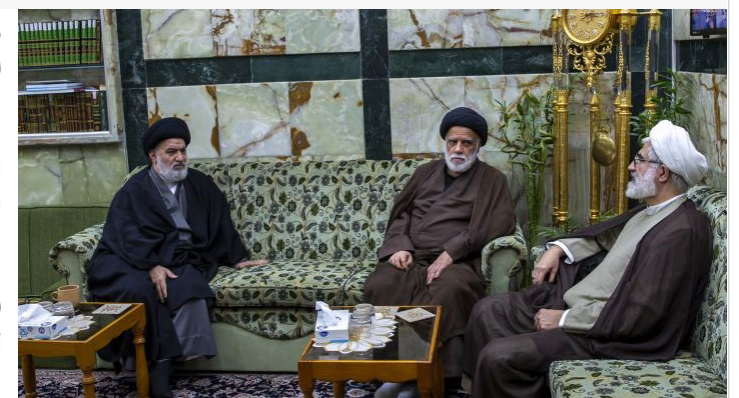
دار الحديث المتمثل برئيسها السيد محمد كاظم الطباطبائي، ومدير وحدة الأخلاق الشيخ سبحاني نيا، ومدير منشورات دار الحديث في مدينة قم المقدسة.

وأضاف «أشاد السيد الصافي بجهود المؤسسة واهتمامها بإحياء الكتب الروائية، مبدياً كامل استعدادها للاستمرار بالتعاون المشترك في طباعة الكتب الحديثة التراثية وغير التراثية، وترجمة ما يستحق الترجمة منها، كما أبدى استعداد العتبة العباسية لطباعة كتاب (من لا يحضره الفقيه) وكتاب (نهج البلاغة)، وغيرها من الكتب الروائية التراثية التي سيتم تحقيقها في دار الحديث».

وأوضح أن «اللقاء تطرق أيضاً لضرورة اهتمام الحوزات العلمية بتراث العلماء، وارتباط المؤسسات والمراكز البحثية بالمراجع العظام وأساتذة الحوزة العلمية لضمان سلامة العمل، إضافة إلى التأكيد على لزوم الاهتمام بالمسائل الفقهية المستحدثة المبتلى بها».

وبين الميلاني أن «الوفد وضع استمرار العمل على جميع مؤلفات الشيخ الصدوق، كما بين أعضاء انتباههم في العام المقبل من تحقيق كتاب نهج البلاغة».

المصدر: موقع الكفيل



استقبل المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي، وفد مؤسسة دار الحديث في قم المقدسة، مشيداً بجهوده لإحياء الكتب الروائية. وقال مدير المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة السيد هاشم الميلاني «استقبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي، وفداً من مؤسسة



الأخبار الدولية

ضمن أسبوع الإمامة الدولي الثاني العتبة العباسية تدعو الباحثين إلى المشاركة في مؤتمر الإمام الرضاؑ تدعو الأمانة العامة للعتبة العباسية الباحثين والمهتمين من داخل العراق وخارجه، للمشاركة في مؤتمر الإمام الرضاؑ ضمن فعاليات أسبوع الإمامة العلمي الدولي الثاني.

وكالة الحوزة

السيد نصر الله يتحدث في ذكرى استشهاد «الحاج قاسم والحاج أبو مهدي» يتحدث الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله يوم الأربعاء 2024/1/3 عند الساعة السادسة مساءً في الاحتفال التكريمي الذي يقيمه حزب الله في الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الحاج قاسم والحاج أبو مهدي ورفاقهما.

ابنا

أمير الكويت تلقى بريقة تعزية من سماحة السيد السيستاني إن أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح تلقى بريقة تعزية من سماحة آية الله السيد علي الحسيني السيستاني.

شفقنا

رئيسي: قضية فلسطين مركزية للعالم الإسلامي والبشرية جمعاء. أمريكا شريكه في جرائم الصهاينة ولا يمكن أن تكون محور السلام

قال رئيسي في كلمة له خلال مؤتمر طهران الدولي بشأن فلسطين إن ما يقربنا من بعضنا البعض هو الهم المشترك لكل العالم الإسلامي وثقافته ومسؤوليه وشخصياته السياسية والاجتماعية والثقافية والناشطين الإعلاميين.

تسليم

مفتي عمان: اليمينيون أثبتوا قدرتهم في النكاية بالعدو الصهيوني أشاد مفتي سلطنة عمان، الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، بهجمات الحوثيين البحرية على السفن الإسرائيلية، أو تلك المرتبطة بدولة الاحتلال في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، معتبراً أن «الشعب اليمني أثبت وزنه في النكاية بالعدوان الصهيوني».

شفقنا

قائد الثورة الإسلامية: أحداث غزة كشفت القناع عن الوجه المزيف للحضارة الغربية أكد قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي، انه لا أحد في العالم يفرق اليوم بين الكيان الصهيوني وأمريكا وإنجلترا وان استخدام واشنطن لحق النقض دون حجل على قرار مجلس الأمن لوقف إطلاق النار في غزة ، اسقط القناع عن الوجه المزيف للحضارة الغربية.

ابنا

رئيس مجلس علماء فلسطين ليمر: المجتمع الغربي بعيد عن الإنسانية... نحن شعب مقاوم ومستمرمون في نهجنا أكد رئيس مجلس علماء فلسطين، الشيخ الدكتور حسين قاسم، أن المجتمع الغربي بقيادة أمريكا وبريطانيا ومن دار في فلكنهم لا علاقة له بالإنسانية، مشيراً إلى أن الهدنة أعطيت بعد خسائر الاحتلال الفادحة داخل غزة ولا علاقة لها بالإنسانية.

وكالة مهر

العتبة الحسينية تحتفي بـ «اليوم العالمي للغة العربية» حضور أكاديمي، أحييت العتبة الحسينية، اليوم العالمي للغة العربية بإقامة ندوة حملت عنوان (اللغة العربية بين التقليد والتجديد ودورها الريادي في مواجهة التحديات الثقافية المعاصرة). الندوة العلمية أقامتها دار اللغة العربية التابعة لقسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية.

شفقنا

الخارجية اليمنية تقدر امتناع إسبانيا عن المشاركة في التحالف الأمريكي في البحر الأحمر ثمن نائب وزير الخارجية اليمني حسين العزي مساء السبت، امتناع إسبانيا عن الانجرار خلف الأكاذيب الأمريكية والبريطانية في موضوع الملاحة البحرية.

العالم

بالتعاون مع حوزة النجف الأشرف: إقامة مؤتمر ثقافي نسوي حول الدور الفعال للمرأة في المجتمع أقامت اللجنة المشرفة على مهرجان الشهادة السنوي الدولي بنسخته الثالثة عشرة، مؤتمراً ثقافياً نسوياً حول الدور الفعال للمرأة في المجتمع.

وكالة الحوزة

ملاحظة.

نظريتان مهمتان حول لغة القرآن الكريم

الشيخ الدكتور ليث العتابي



لقد ذُكرت نظريات كثيرة حول لغة القرآن الكريم، وهي متكثرة متعدّدة، وأثير على بعضها أو أغلبها أو كلها - ربما - ملاحظات كثيرة، لذلك فيمكن لنا - هنا - تحديد نظريتين مهمتين بخصوص لغة القرآن الكريم، هما:

أ. النظرية الأولى: نظرية اللغة الواضحة مفادها أن القرآن الكريم واضح جداً، وأن ورود ألفاظ ك(العام)، (السنة)، (الحول)، (الحجة) هو لأنها مختلفة ومتغايرة فيما بينها، وحينها فإنه لا يكون في القرآن الكريم ترادف.

كذلك يمكن القول بنحو ما إنه ليس هنا أي (مجاز)، أو (كناية)، أو (تشبيه) كما في اللغة العادية، بل كل بحسبه.

لكن سيكون هنا سؤال مهم حول القرآن الكريم وفق هذه النظرية، وهو حول وجود (المتشابه) في القرآن الكريم؟ وكذلك وجود ألفاظ ومفردات غير واضحة ك(الحروف المقطعة) في القرآن الكريم، فما هو الجواب؟

ب. النظرية الثانية: نظرية اللغة المشفرة

أي إن القرآن الكريم قد جاء بعبارات (مشفرة) في مواضع وموضوعات معينة، وذلك لغايات لربما منها (الحفظ): أي حفظ القرآن الكريم من يد المتلاعبين، حينها فإن الألفاظ ك(عام)، و(سنة)، و(حول)، و(حجة) هي واحدة، والترادف - هنا - يجري فيها وفي غيرها، وذلك لأجل حفظ القرآن الكريم، لكننا - هنا - لن نمنع (المجاز) المساق للمبالغة والكذب كونه يعني خلاف الحقيقة، ليثار سؤال هو: هل في القرآن الكريم مبالغة وكذب وأساطير وتخييلات؟

وكذلك لن نمنع وقوع (الكناية)، و(التشبيه) في القرآن الكريم كما في اللغة العادية، فما هو الحل؟ وما هو تخريجها وتوجيهها؟

للجواب عن الأسئلة المتقدمة، وحللاً للإشكاليات نقول: إن النظرية الأولى (نظرية اللغة الواضحة) هي الأصح والأصلح عندنا، فإن لغة القرآن الكريم هي لغة واضحة، وكل لفظة وردت لها خصوصياتها ولها معانيها، وبذلك فإنه لا يوجد ترادف في

القرآن الكريم، وبالتالي نمنع وجود (المجاز) بالدرجة الأولى، ومن ثم نمنع وينسب ووفق منهج معين (الكناية) و(التشبيه) من الجريان في القرآن الكريم كجريانها في اللغة العادية.

أما بشأن وجود (المتشابه) في القرآن الكريم، ووجود (الحروف المقطعة) فإن القرآن الكريم قد أجاب عن ذلك، بأن هذه الموارد هي من خصوصيات (الاراسخ)، فإنه ولأجل أن تعرفه الناس، قد اختصه

المصدر: المعارف الحكمية

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله العظمى الشيخ مرتضى البروجردي



اسمه ونسبه

هو ابو المهدي الشيخ مرتضى بن الشيخ علي محمد البروجردي، والده الشيخ علي محمد، وكان من مراجع التقليد في زمانه وله العديد من المؤلفات.

مولده

ولد في السابع عشر من جمادى الاول سنة (1348هـ) في مدينة النجف الاشرف في اسرة كريمة معروفة بالعلم والفضل، وتربى منذ نعومة اظفاره في مدرسة والده في تربية عز وشرف وأدب وكرامة فكان يعتني به كثيراً لما ينظره في مستقبله الطموح. فكان يصطحبه معه الى أماكن البحث والتدريس واماكن العبادة، فاستقى من هذا وذلك روح الايمان وواقعته، وزرع في نفسه من سجايا الخلق المرضي والطاء الروحي. تعلم القراءة والكتابة وهو في السادسة من عمره الشريف، فأخذ يزلف الى مجالس العلماء ويصغي الى محاضراتهم العلمية، وحضر اولياته وسطوحه من النحو والصرف وبقية العلوم والمنطق والاصول والفقه والتفسير وعلم الكلام وغيرها على فضاء عصره والمتخصصين في هذه العلوم، وبعد ذلك حضر درس البحث الخارج لكبار العلماء من قبل المرحوم آية الله الشيخ حسين الحلبي وآية الله العظمى الفقيه السيد محسن الحكيم غير ان اكثر دراسته كانت على يد استاذة الكبير استاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى السيد الخوئي.

حياته العلمية

ان الامر المهم والبارز في حياته العلمية انه واصل مع استاذة السيد الخوئي ولازمه في دروسه العلمية فقد استفاد منه سنين طوال. وحظي باعتماده عليه ورعايته الخاصة له وقد نوه في عدة مواضع وأشاد به كمفخرة من مفاخر الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وفي ذلك الوقت الذي كان يحتشد فيه درس هذا الاستاذ المتبحر بفضلها الحوزة وعلمائها الذين قد وصل عددهم المئات، ولم يكتف قدس سره بما يطرح في مجلس الدرس بل كان يحاوره ويناقشه خارج الدرس ويستمر النقاش لمدة طويلة.

ومن عطائه الفكري انه وفق لكتابة تقارير استاذة في حقلي الفقه والاصول على اربعين مجلداً، وقد تم طباعة 16 مجلداً منها تحت عنوان (مستند العروة الوثقى) وبقية الاجزاء الاخرى خطية فأصبحت هذه المجلدات محوراً تدور حولها حتى كثير من بحوث الفقه في الحوزات العلمية وينتفع بها الفضلاء والاستاذة وقد شهد الكثير من الاكابر لا سيما استاذة بأن ما كتبه حسن التعبير وافي كاف خال من التطويل الممل والاختصار المخل.

مؤلفاته

اشتهر الشيخ البروجردي بين الفضلاء بحسن تلقيه لدروس استاذة السيد الخوئي ودقة ضبطها، ولذلك نجح في تدوين تقارير استاذة في الفقه والتي بلغت حوالي اربعين مجلداً في الفقه والاصول حيث طبع ستة عشر مجلداً منها في الفقه تحت عنوان (مستند العروة الوثقى) واصبحت محوراً مهما تدور حوله كثير من بحوث الفقه في جميع الحوزات العلمية.

استشهاده

لم يتحمل الظالمون وجود عالم زاهد شجاع، له مكانة في أوساط الحوزة العلمية في النجف الأشرف، فذُبر له مؤامرة لتصفيته، إذ قام أحد العملاء بإطلاق النار عليه بعد عودته من صلاة الجماعة التي كان يقيمه داخل الحرم المطهر، فسقط علي أثرها مضرّجاً بدمه، شهيداً مظلوماً، وكان ذلك في الرابع والعشرين من ذي الحجة 1418 هـ ودفن بمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف حسب وصيته.

التحذير من الاغترار بالدنيا فإنها بحر عميق

وصية من أستاذ الفقهاء والمجتهدين المحقق المدقق الميرزا النائيني إلى تلميذه المحقق الميرزا محمد باقر الزنجاني



تسناني من صالح دعواتك إن شاء الله تعالى، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

-حرره بيميناه الدائرة أفقر البرية إلى رحمة ربه الغني محمد حسين الغروي النائيني في ربيع الثاني 1353هـ.

-إجازة خطية بالاجتهاد للميرزا محمد باقر الزنجاني (قدس سره الشريف) قد ذكرت في مقدمة كتابه المكاسب ص 24 - 25.

المصدر: قناة «افاضات الأولياء» التليجرامية

(أوصيك يا ولدي وقرة عيني بملزمة التقوى، والتحذر من الاغترار بالدنيا، فإنها بحر عميق، وقد غرق فيها عالم كثير، لا ينجو من الغرق فيها إلا من ركب سفينة التقوى، واعتصم بالعروة الوثقى، وعليك بالاكثار من ذكر الموت وإقلال الغفلة عنه، وأن تكثر من التأمل والتدبر فيما رواه السيد له في النهج عن مولانا أمير المؤمنين في هذا الشأن، خصوصاً ما رواه عنه بعد تلاوته (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) فإن كثرة التأمل والتدبر فيه شأناً من الشأن. عصمنا الله تعالى جميعاً من مرييات الهوى ووفقنا لما يحب ويرضى وأرجوك يا ولدي أن لا

أسئلة وردود

هل دافع الإمام عليؑ عن الزهراءؑ عندما هاجموا الدار؟

السيد جعفر مرتضى العاملي

ودخلوا عليه واستخرجوه للبيعة، وخرجت فاطمةؑ في إثره، إلى آخر ما هو معروف ومشهور.

فظهر أن ما جرى على الزهراءؑ في البداية كان لا يحتاج إلى أكثر من ثوان قليلة، وكان مفاجئاً، ولم يكن هناك اتفاق بين عليؑ وبين الزهراءؑ، على أن تتقدم هي لتفتح الباب دونه، كما يزعمه الزاعمون، أضف إلى أن الزبير لم يكن معهم في البيت.

كما أنه عليه السلام قد أنجد الزهراءؑ بمجرد أن سمع صراخها ولكن الأمر كان قد قضي، وأصيبت سيده النساء، ولم تكن هناك فرصة لدفعهم عن أذى الزهراء، عليها الصلاة والسلام.

المقال رداً على سؤال: كيف نجيب على من يقول بأن علياًؑ كيف لم يدافع عن الزهراءؑ؟ إن كان فعلاً تم ضربها وكسر ضلعها الشريف؟ أمّن المعقول أن يسمح لهم الإمام بذلك؟

المصدر: الأئمة إثنا عشر



وفضلاً عن أن يصل إلى عليؑ، ولعل الزبير قد وجد فرصة للتسلل إلى بيت عليؑ في هذه الأثناء، وفي اليوم التالي سعوا إلى استخراج علي من بيته للبيعة، وجمعوا الحطب، وبادروا لإشعال النار فيه.

وجاءتهم النجدة من بني أسلم، واجتمعت عندهم الجيوش، وحوصر الناس في بيوتهم، ولم يستطع أحد أن يخرج من بيته، فضلاً عن أن يصل إلى المسجد،

إن هجوم القوم على البيت كان مفاجئاً، وأنهم بمجرد عودتهم من السقيفة، وعرفوا أن علياً عليه السلام في البيت بادروا لاقتحامه لأنهم حينما عادوا كان عليؑ قد فرغ للتومون دفن رسول اللهؐ، ولعله قد انصرف لبعض شأنه، ليتوضأ أو يصلي، أو ليبدل ملابسه، أو لغير ذلك، وكان من الطبيعي أن تجلس الزهراءؑ عند قبر أبيها في هذه اللحظات لتودعه، ولتناجيه، وموضع دفن النبيؐ هو نفس بيت الزهراءؑ قرب الباب.

فجاء القوم مسرعين، وطرقوا الباب، والزهراءؑ خلفه، وعليؑ في الداخل، فبمجرد أن عرفوا أن في داخله أحداً اقتحموه، وفتحوا الباب، ولم تكن الزهراءؑ - وهي وراء الباب - في وضع تستطيع معه أن تقابل الرجال الأجانب، فبادرت لإغلاقه، لتصبح خلفه، ففضطوا به، وصرخت فبادر عليؑ لنجدتها، فهربوا، وظفر بأحدهم - كما تقول الرواية - فجلد به الأرض، وانشغل بإسعاف الزهراءؑ، وتجمعوا في الخارج في تلك الليلة،

علماء وأعلام

آية الله العظمى محمد فاضل النكرانيؒ



محمد فاضل النكراني (1931م - 2008م) من مراجع الشيعة الإيرانيين المعاصرين. وكان من تلامذة آية الله العظمى حسين البروجردى وآية الله العظمى السيد روح الله الخمينيؒ. كان أبوه فاضل النكراني من أهالي مدينة نكران في أذربيجان الحالي.

ولادته

ولد الشيخ فاضل النكراني عام 1350هـ (1931م) بمدينة قم الإيرانية.

دراسته

بعد إكماله الدراسة الابتدائية وفي 13 من عمره، بدأ بدراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية بقم المقدسة، فأنتهى مرحلة المقدمات والسطوح خلال ست سنوات، ثم شرع بعدها بدراسة مرحلة البحث الخارج في الفقه والأصول وفي 19 من عمره التحق بصف دروس الفقه والأصول الاستدلاليين لحسين البروجردى، واستطاع الحصول على درجة الاجتهاد، وهو في سن الخامسة والعشرين.

من أساتذته

آية الله العظمى حسين البروجردىؒ - السيد محمد حسين الطباطبائيؒ - آية الله العظمى السيد روح الله الخمينيؒ

منصبه

أصبح عضواً في مجلس خبراء القيادة بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، ورأس مجلس الإدارة في الحوزة العلمية بقم مدة تزيد على عشر سنوات.

تدريسه

درّس مرحلة البحث الخارج في الفقه والأصول مدة تزيد على ثلاثين عاماً في الحوزة العلمية بقم.

من تلامذته

الشيخ محمد جواد النكراني (نجله) - الشيخ محمد ري شهري - الشيخ مصطفى البروجردى - الشيخ عيسى أحمد قاسم - الشيخ حسين انصاريان - الشيخ مهدي المهربرزي - السيد عادل العلوي - الشيخ محمد جواد الطبسي - الشيخ نجم الدين الطبسي - الشيخ محمد جعفر الطبسي - الشيخ محمد أمين الأميني - الشيخ فاضل الكاشاني

من مؤلفاته

تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة - معتمد الأصول - تقارير بحوث الإمام الخميني - نهاية التقرير في مباحث الصلاة - أحكام الحج من تحرير الوسيلة - آية التطهير رؤية مبتكرة - الأحكام الواضحة - الدولة الإسلامية - الاجتهاد والتقليد - القواعد الفقهية - مدخل التفسير - رسالة في حكم الصلاة باللباس المشكوك فيه - رسالة في قاعدة الفراغ والتجاوز - جامع المسائل (باللغة الفارسية) - مناسك الحج

وفاته

توفي في الأوّل من جمادى الثانية 1428هـ بمدينة قم، وصلى على جثمانه المرجع الديني الشيخ حسين وحيد الخراساني، ودفن بجوار مرقد فاطمة المعصومةؑ.

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مركز الشيخ الطوسيؑ للدراسات والتحقيق

على ملاك حوزي في الغالب من طلاب البحث الخارج والسطوح العليا.

وانطلقت أعمال المركز في عام 2017 لتحقيق تراث علمائنا النضر وصدر عنه أكثر من 40 إصدار لغاية عام 2022م.

المتبقي والمسعى

يتمثل الهدف الرئيس من هذا المركز في المساهمة في إحياء تراث الطائفة الحقة، ولا سيما الموسوعات الفقهية والأصولية والرجالية التي يصعب عادة على الفرد القيام بتحقيقها، وشروح المتون الدراسية وحواشياها. وإحياء ذكرى العلماء عبر إقامة المؤتمرات والندوات، فضلاً عن نشر الدراسات المتعلقة في السيرة والعلوم الدينية، وتكون أولويات عمل المركز:

1. سلسلة مؤلفات الأعلام الفقهية والأصولية والرجالية وبخاصة الموسوعية منها.
2. سلسلة شروح المتون الدراسية وحواشياها.

أعمال المركز

عكف مركز الشيخ الطوسي منذ بداية التأسيس إلى الاهتمام في تحقيق أهم الكتب الخطية التي زخرت بها الحوزة العلمية في مختلف العلوم والتي بقيت لسنين طوال دون أن ترى النور أو التي طبعت دون ضبط وتحقيق مع تطور العلوم الخاصة بها.

فكانت باكورة أعمال المركز كتاب (رسالة في الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي) في عام 2018م واستمر المركز في عطاءه حتى وصل عدد الكتب المحققة في علم الأصول والرجال واللغة والسيرة إلى أكثر من 40 إصدار فضلاً عن استعداد المركز لإصدار العدد الأول من مجلة إحياء المختصة. ومن أجل التوسع في أعمال المركز وإيصال هذه الإصدار إلى متبغها من طلبة العلم فقد أطلق المركز موقعه الخاص به على شبكة الانترنت والذي حمل اسم الشيخ الطوسي.

تبيان عظمة المدرسة العلمية لمحبي أهل البيتؑ.

التأسيس

تيمنا بذكرى السيرة العلمية للشيخ الطوسيؑ ومن نحات قمر العشيرة وحامل لواء الطف جاءت فكرة تأسيس هذا المركز في مدينة باب علم النبي ووصيه أمير المؤمنينؑ برعاية كريمة من قبل المتولي الشرعي على العتبة العباسية المقدسة. إذ نشأت قناة تامة لدى

علماء الأمة - للأجيال بحلة قشبية، إذ لا يخفى أن إحياء التراث دورا علميا مهما في الفقه والأصول والرجال، هذا فضلا عن القيمة التراثية وإحياء جهود الأعلام. وقد شكلت العلوم الحوزية من نسبة كبيرة معتد بها من تراثنا بعد سنين عجاف من الظلم والجور أملت بالمسلمين الشيعة آبان تولي الطغمة الفاسدة حكم العراق زهاء ثلاثين عام، وعملا على طمس

الذكر الجليل على مر الدهور والأعصار أعلى الله في الفردوس درجاتهم. تلك هي جامعة النجف العظمى التي شيد شيخ الطائفة ركنها الأساسي ووضع حجرها الأول، وقد تخرج منها خلال هذه القرون المتطاولة آلاف مؤلفة من أساطين الدين وأعاضم الفقهاء، وكبار الفلاسفة ونوابغ المتكلمين، وأفاضل المفسرين واجلاء اللغويين، وغيرهم ممن خبروا العلوم الإسلامية بأنواعها



مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بفتح مركز متخصص لإحياء هذا التراث في مدينة النجف الأشرف حيث مستقر الحوزة العلمية، للاستفادة من المتخصصين من طلاب الحوزة العلمية وأساتذتها ومن ذوي الخبرة في إحياء التراث وتحقيق المخطوطات.

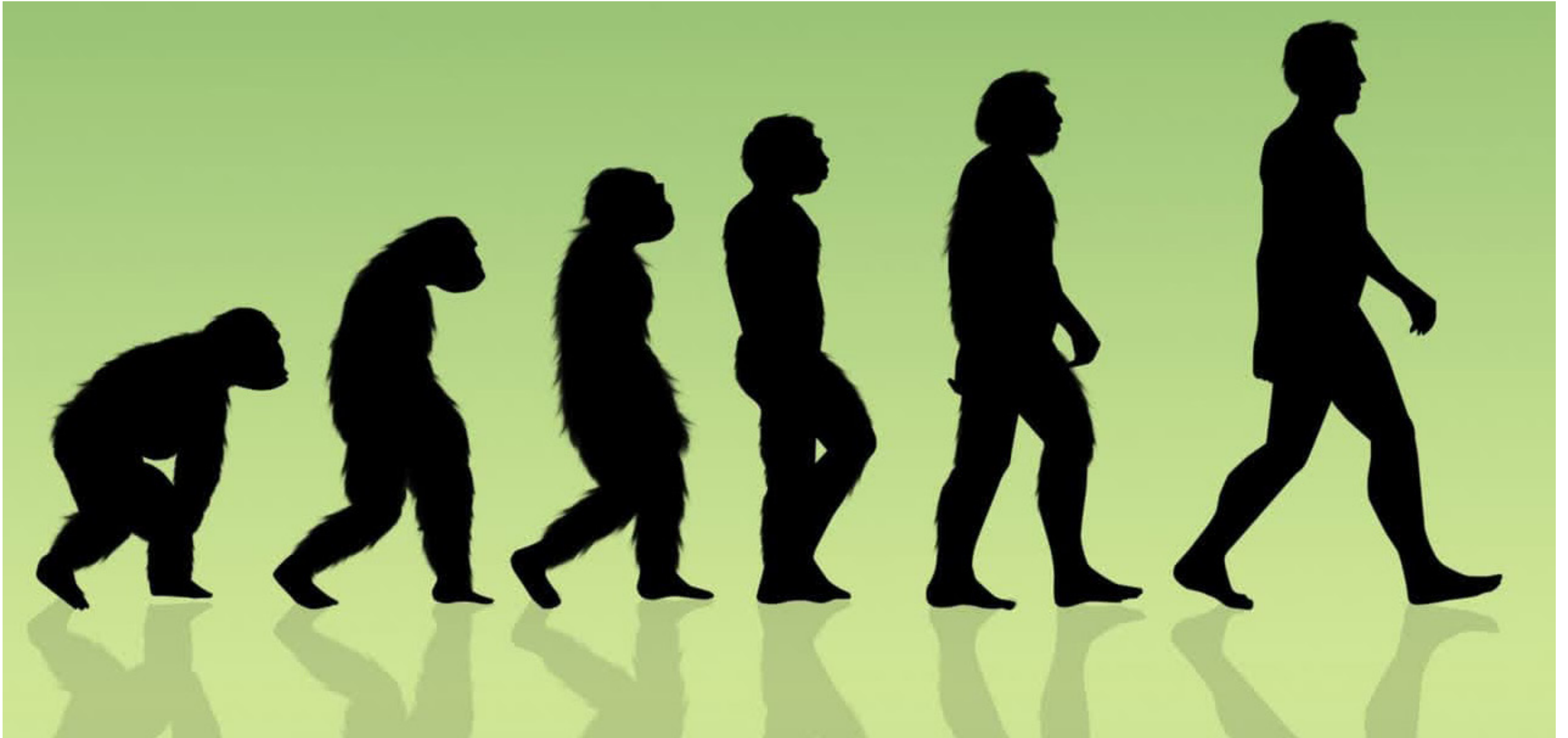
فهو مركز متخصص يعنى بتحقيق تراث الحوزة العلمية كالفقه الأصول والرجال، اعتمادا

تراث الشيعة الإمامية من خلال تضيق الخناق على طلبة العلم العاملين وتهجير وسجن علمائها فضلا عن التصفية الجسدية للعدد كبير منهم كأمثال آية الله ... و... والكثير مما لا يتيح المقام لذكرهم وذكر آثارهم التي تم مصادرة بعضها واتلاف البعض الآخر فضلا عن تغييب المخطوطات العلماء ومنع تداولها، فكانت ضرورة إحياء الآثار المخطوطة والعمل على تحقيقها وإخراجها للنور جزء من

وبرعوا فيها إنما براعة، وليس أدل على ذلك من آثارهم المهمة التي هي في طبيعة التراث الإسلامي ولم تزل زاهية حتى هذا اليوم، يرتحل إليها رواد العلوم والمعارف من سائر الاقطار والقارات فيرتوون من مناهلها العذبة وعيونها الصافية (والمنهل العذب كثير الزحام).

الرؤية

لعل من نافلة القول الحديث عن ضرورة إحياء التراث - جهود



مقال

الدارونية وبدايات النقد الشيعي؛ قراءة ومطالعة

الباحث: أ. محمد نوري

ترجمة: علي آل دهر الجزائري

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

أجساماً من مادة السديم، وبانجذابها إلى بعضها تتكون كرات كبيرة. والحال أن دارون والمذهب الداروني كان يصدد نظرية التكامل الحيوي للأحياء، ولم يطرح أي نظرية حول تكون الأرض والكواكب الأخرى.

ونحن لا ندري هل أن الكاتب كان قد اطلع على أصل كتاب دارون أم لا؟ سيما وأن كتاب دارون قد عرّب بعد ذلك الكتاب؛ لأن (المرتفق) قد حرّر في 4 ربيع الأول 1313 بينما التعريب في سنة 1938. وقد وسم الكاتب دارون بالبلاهة والبلادة. وبعد عدة سنوات ظهر كتاب (نقد فلسفة دارون) بالعربية وهو أعمق وأحكم أسلوباً من (المرتفق)، وعنوان هذا الكتاب (نقد فلسفة دارون) وطبع مرة واحدة في بغداد سنة 1331 هـ واسم مؤلفه المثبت على الغلاف هو: أبو المجد الشيخ محمد رضا آل العلامة التقي الأصفهاني، وبيدأ الكتاب بهذه العبارة: «كتب دارون وساير رؤساء هذه الفلسفة عندنا غير موجودة وبلادنا عن البلاد التي نشأت فيها هذه الآراء بعيدة». وتنبئ هذه العبارة عن أن المصادر الأصلية للدارونية لم تكن متوفرة لديه، وكان تحليله ونقده على أساس نقول الآخرين، وهو لا يشير طبعاً إلى مصادر نقله.

يعتقد الكاتب أن بعض الناس اعتبروا هذه النظرية أساس التعارض مع الدين، وترويج الزندقة والإلحاد، وإنكار الشرائع؛ لكنه يرى أن فيها شيئاً من الحقيقة، ولا يمكن الادعاء أنها مخالفة للدين بالمرة، ويفهم الكاتب أن دارون يئن نظريته في ضوء المعطيات والبحوث العلمية، ولذا فإن تعارضها أو توافقها مع الدين هو حل التعارض بين العلم والدين؛ ولهذا يمكن القول إن هذا الكتاب من أوائل المصادر التي طرحت فكرة التعارض أو التوازي بين الدين والعلوم في الثقافة الإسلامية.

قرن من نشر كتابه الأصلي إلى اهتمام ووعي علماء الشيعة، وبشكل خاص قلقهم الإيماني. يحتوي (المرتفق) على الأبحاث التالية: ردّ فلسفة دارون، أدلة إثبات البراري تعالي، علم النجوم الحديث ودلالة الروايات والأخبار عليه، ردّ الهيئة القديمة، الفلسفة اليونانية، أصول الدين، ردّ المسيحية، جامعة الإسلام، الأخلاق الإسلامية، فلسفة الأحكام والإسلام، عدم التنافي بين العلم والدين وتوافقهما، أدلة أهمية الدين الإسلامي، إثبات الروح.

وقد انبرى الكاتب بعد بيان برهان النظم وإثبات البراري تعالي في ست صفحات، لنقد نظرية دارون، والحال أنهم يقولون إن الإشكال الأساسي، بل الوحيد الذي سجله مهدي الأصفهاني على نظرية دارون هو القول بأن الخلق نشأ صدفة واتفاقاً، وهذا لا ينسجم مع برهان النظم، وعبارته هي: يقول الطبيعيون إن الإنسان وُجد بنفسه، وحصلت تلك الهيئة في هذا التركيب من ياب الصدفة، والحال أنهم يعلمون ويرون أن هيئة الإنسان لا توجد نفسها بنفسها بلا صانع، وكيف يكون الإنسان الذي في كل جزء منه ألف حكمة حيرت العقول أوجد نفسه بنفسه؟ وأن الموجودات البدائية تنازعت في البقاء وبقي الأقوى منها، وأن الإنسان كان في الأصل أجزاء متفرقة واجتمع وانتظم بمرور الزمن، وأن فلسفة النشوء والارتقاء هي لدارون الإنجليزي، الذي يرى أن المادة هي أصل العالم.

و الكاتب يقع في اشتباه، وهو نسبة تكون عالم الطبيعة من الغاز لدارون. ونقود الأصفهاني سطحية وغير تخصصية، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنه لم يذكر مصادره، فإنه ينقل عن دارون قائلًا: إنه يرى أن أصل العالم مادة سيّالة أخف من الهواء تسمى بالآثير، وقد ملأت الفضاء، وأجزأؤها في حركة دائمة، وليس لوجودها ولا لحركتها سبب، بل كانت صدفة، وأحياناً تجتمع هذه الأجزاء مع بعضها وتكون

ولا تختلف الحالة في بقية البلدان الإسلامية عن إيران، فقد ترجم إسماعيل مظهر كتاب دارون تحت عنوان (أصل الأنواع ونشؤها بالانتخاب الطبيعي) وطبع لأول مرة في اللغة العربية ونشر في القاهرة سنة 1928، وترجم نفس هذا الكتاب مرتين في إيران: ترجمه عباس شوقي أولاً في طهران سنة 1318 بعنوان (بنیاد أنواع به وسیله انتخاب طبیعی یا تنازع بقاء در عالم طبیعت = أصل الأنواع عن طريق الانتخاب الطبيعي أو تنازع البقاء في عالم الطبيعة)، وبعد ذلك ترجمه نور الدين فرهيخته بعنوان (منشأ انواع = منشأ الأنواع) ونشره في طهران سنة 1357.

■ وكانت أهم الأعمال المبكرة الأخر للباحثين العرب بهذا الترتيب:

كتب إبراهيم بن عيسى الحوراني (المسيحي) نقدين للمذهب الداروني بالمواصفات التالية:

1. الحق اليقين في الرد على بطل دارون، بيروت 1886 م.
2. مناهج الحكماء في نفي النشوء والارتقاء أي إبطال مذهب دارون، بيروت 1884م.

ولما كان شبلي الشميل من المثقفين والمرّوجين للدارونية، فقد تصدّى أحد المفكرين المسيحيين اللبنانيين لنقد آرائه في كتاب وسمه بـ(أصل الإنسان والكائنات)، والذي نشره في بيروت سنة 1890 م. وقامت مجلة المقتطف التي استهوتها البحوث الحديثة بنشر عدة مقالات لبيان وتحليل الدارونية، وإحدى هذه المقالات لمحمد صالح غنوم تحت عنوان (دارون ومذهبه عند العرب) المنشور في المجلد 35 لسنة (1909م) من تلك المجلة.

وكان محمد فريد وجدي من منتقدي هذه النظرية، وقد نشر مقالته (مذهب النشوء والارتقاء في الميزان) في مجلة نور الإسلام عدد (شوال 1352) (14).

ويشير انتشار كتابي (المرتفق) (و نقد فلسفة دارون) الناقدین لدارون بعد نصف

لقد سبق اثنان من بين متكلمي الشيعة وهما مهدي بن محمد النجفي الأصفهاني (المولود في 1298 هـ)، ومحمد أبو المجد الأصفهاني (1361.1278هـ) لنقد ومناقشة نظرية التكامل. فقد تصدى الأصفهاني في كتاب (المرتفق) لنقد وتحليل الدارونية. وأما أبو المجد الأصفهاني فحرر كتاباً مستقلاً بمجلدين عنوانه (نقد فلسفة دارون). وذكر صاحب الذريعة كاتباً باسم اقا رضا الأصفهاني، وقال: إنه ألف هذا الكتاب في عهد الشباب، حيث انتشرت نظرية دارون في إيران. وكتب جميل صدقي الزهاوي الفيلسوف والأديب الكردي نقداً عليه، مما حدى بأبي المجد الأصفهاني على تدوين (القول الجميل إلى صديقي الجميل) كإجابة وردّ على الرد.

وكان عالم الأحياء الإنجليزي جابر دارون (1809 - 1882م) قد توصل إلى نظرية التكامل التدريجي والطبيعي للأحياء بعد دراسات كثيرة، وألف عدة كتب مهمة أولها وأهمها كتاب (منشأ الأنواع). وقد أحدثت نظريته تحولاً في الطبيعيات وبتبعها في علم الأجناس البشرية (الأنثروبولوجيا=Anthropology)، وحتى في علم الكلام والأخلاق، مما شكل تحدياً جدياً للنظريات السابقة، ولم تتعرض نظرية التكامل للتعاليم المسيحية فحسب، بل أرغمت علماء ومتكلمي المسلمين على التفكير والتأمل.

ورغم أن دارون نفسه كان يرفض تهمة الإلحاد وإنكار الدين، ولم يكن يعتقد بالتعارض والتنافي بين كشوفاته العلمية والدين. لكن، الفهم العام للمتكلمين هو تعارضها مع الدين، ولهذا تصدّوا لنقودها وتفنيدها.

■ أما تاريخ تعرّف المسلمين على هذه النظرية ودخولها العالم الإسلامي، فهو باختصار كالآتي:

الإيرانيون ومنذ عهد أمير كبير وتأسيس دار الفنون تعرّفوا بالتدريج على العلم والفلسفة الغربية، وقد ترجمت بعض كتب الغرب العلمية إلى الفارسية، فمثلاً ترجم أميل برنه، والغازار رحيم موسائي الهمداني المشهور بـ(لاله زار نو) كتاب (حكمت ناصري) أو (كتاب ديكرت)، وطبع عام 1279 هـ وأورد الميرزا تقي خان الأنصاري الكاشاني الأستاذ في دار الفنون شيئاً من آراء دارون في كتاب (جانور نامه =الأحياء) الذي كان منهجاً دراسياً في تلك المدرسة، وذلك عام 1278هـ أي بعد نشر كتاب (أصل الأنواع بناءً على الانتخاب الطبيعي) بقليل، وترجم علي بخش قاجار (كتاب ليودور) أو (الكتاب الذهبي) تحت عنوان (أسرار الوجود) وذلك عام 1291. هذا الكتاب نظم في خمسة فصول تتحدث عن التاريخ الطبيعي واكتشافات القرن التاسع عشر الميلادي، واختص فصله الأخير بسيرة عدد من العلماء والمكتشفين الكبار.

وقد رتبت أبحاث هذا الكتاب بهذا الشكل:

المجلد الأول: ويشتمل على ثلاث مقالات: الإسلام والدارونية، تطور الأحياء، تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي.

ويحتوي المجلد الثاني على بحثين: أدلة إثبات البراري تعالي ونظرية التكامل، وفائدة الدين والدفاع عنه.

وفي مطلع المجلد الأول بحث المؤلف وقارن في مقدمة طويلة دخول الآراء العلمية والفلسفية لليونان في الماضي، ودخول الأفكار العلمية الجديدة من الغرب إلى العالم الإسلامي، وشرح تأثيرات العلوم الجديدة على المسلمين.

وفي المقالة الأولى من المجلد الأول يرى الكاتب أن نظرية التكامل تعارض بعض التعاليم الدينية في بعض المسائل كعرفة الإنسان دينياً لا في جميع المعارف والتعاليم. وهو يعتقد أن هذه النظرية لا تعارض المعارف الدينية في معرفة الله تعالي. وقد ذكر بالتفصيل شارحاً تصريحات العلماء الذين يقبلون هذه النظرية ويقولون إن الله تعالي موجود. وتحليلات الكاتب في هذا البحث الناظرة إلى درء تعارض العلم والدين مفيدة وتستحق المطالعة. وتنصب جهود المؤلف على مناقشة التحول و التطور في الكائنات الأولية إلى الأحياء إلى أن تصل إلى الفرد والإنسان ومخالفة أو موافقة ذلك لتعاليم الإسلام.

وفي المقالة الثانية وضّح تنازع بقاء الأحياء والانتخاب الطبيعي في دوامة تنازع البقاء. ويرى المؤلف أن معرفة الإنسان في ضوء المذهب الداروني لا يتناسب مع شأن وكرامة الإنسان.

وفي المقالة الأولى من المجلد الثاني يشرح المؤلف النتائج الكلامية لنظرية التكامل في بحث معرفة الله. وفي المقالة الثانية طرح ضرورة الدين وفوائده للبشرية. وتحكي هذه المؤلفات اهتمام علماء ومفكرين المسلمين بالأبحاث الجديدة، وتعبير عن قدرة الكلام الإسلامي وقابليته على تحليل الموضوعات الجديدة في العصر الحديث.

إن تعارض وتوازي العلم والدين لم يكن همّاً شغل ذهن الغرب فقط، بل دفع بعض مفكري العالم الإسلامي إلى التأمل والكتابة، وقد دونت بعض المؤلفات الجيدة منذ ما يربو على قرن من الزمان. وليست المسائل الدينية والمعضلات الإيمانية للجيل الجديد مرهونة بمباحث الصورة والهيبولسي ونظائرها من المسائل البعيدة عن الحياة الدينية، بل هي ذلك القلق الذهني والشبهات الجديدة التي واجهت الدين بعد عصر النهضة، ولا سيما في القرنين الأخيرين، ولذا فإن هكذا مؤلفات ستكون دليلاً لمعالجة معضلات الجيل المعاصر.

المصدر: مجلة المنهاج، العدد: 48، السنة: السنة الثانية عشر شتاء 1429هـ- 2008 م

مقال

الحوزة العلمية في سورية؛ النشأة و الامتداد

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



يتشاطرون الواجب والمسؤولية مع الإدارة... وهذا ما حدثنا عنه الأخ جمال جزيان (طالب ماجستير اختصاص أصول في حوزة الإمام الخميني): «يمكن القول بأن هناك علاقة متبادلة بين الحوزة والقائمين عليها من جهة، وبين الطلبة من جهة أخرى، والخلل في هذه العلاقة هو خلل في النتائج بلا جدال، فالحوزة من جانبها مطالبة بالعمل على تطوير نفسها على جميع الضعد: إدارياً تعليمياً وتربوياً، وكذلك الطلبة، فعلى عهدتهم يقع التفاعل مع هذه المعطيات، انطلاقاً من موقعهم و طبيعة مهمتهم.

هذا من حيث المبدأ. لكن الواقع - وللأسف - يزرع بمشاكل كثيرة، سواء أكانت هذه المشاكل في اختيار الطلبة و قبولهم أم كان بالنسبة إلى التعامل معهم أثناء الدراسة بعد القبول، فضلاً عن الجمود المناهجي السائد، المناهج الذي ينتظر منها مواكبة معطيات الساحة المعرفية والعلمية والفكرية المتنوعة والمتداخلة». ومن هنا يمكننا أن نتكلم عن تطوير الحوزة وتنشيطها وتفعيلها بما يتناسب ويتماشى مع الجانب الإيجابي لمواكبة العصر، والوصول إلى حجم التحدي المفروض على رسالتنا الفكرية والإنسانية.

■ **دروس البحث الخارج**
وبما أن دروس البحث الخارج تعتبر مقياساً مهماً للمستوى العلمي المتقدم في الحوزات العلمية، قمنا بجولة على الدروس الأساسية للبحث الخارج في السيدة زينب، وكانت أربع دروس للفقه

في طياتها طيفاً واسعاً من الطلاب ذوي الجنسيات والقوميات المختلفة. فهي إلى جانب غناها بالطلاب العرب ومن شتى البلدان العربية، تضم طلاباً من جنسيات عديدة أخرى. كالطلاب الذين يفدون من القارة الإفريقية، والذين تزايد عددهم في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ جداً، خصوصاً مع كون الساحة الإفريقية من أحوج الساحات إلى العمل التبليغي والنشاط الديني الدؤوب.

هذا إلى جانب الطلاب القادمين من الدول الآسيوية والأوروبية والأمريكية. كاتلاند وأذربيجان والهند وباكستان وتركيا... وغيرها الكثير.

ولدى محاولتنا حصر عدد الدول التي يفد منها الطلاب إلى الحوزات العلمية في سوريا وجدنا أنها تربو على (36 دولة) - وهذا ما استطعنا إحصاءه على الأقل -.

هذه الميزة للحوزة تعتبر ميزة بالغة الأهمية لو تم استغلالها بالشكل المناسب، فهي كفيلة بتوسيع نشاط الحوزة وتأثيرها إلى رقع جغرافية كبيرة جداً.

■ **والأمر الثاني:** هو أن لهؤلاء الطلاب - الذين تؤكد ثانياً على أهمية دورهم - والذين ينتمون في أغلبهم إلى الفئات الشابة، لهم آراءهم وأفكارهم التي ينظرون من خلالها إلى تطوير واقع الحوزة من جهة، وسد ثغراتها من جهة أخرى.

وعندما قدمنا أنفسنا لنكون في (المرفأ) منبراً لرأيهم وصوتهم، فاجأنا فعلاً ذلك العدد الكبير من الأخوة الذين أحبوا - بل وأصروا - على أن يدلوا بآرائهم. كما لمسنا عن قرب ذلك الهم الكبير الذي يحملونه بوعي كامل، فوجدنا بين أيدينا الكثير من المقترحات والمشاكل التي يرونها ويعرضون حلولها، ولما كان المجال لا يتسع لذكر كل ذلك اخترنا ما كان أكثر شمولية أو كان يعبر عن مساحة واسعة من الطلبة في هذه الحوزة المباركة.

فمن ناحية المشاكل والثغرات الموجودة في الحوزة بشكل عام - والتي قل أن تخلو منها أي من المشاريع والجهات التعليمية - وبهدف إصلاحها وتلافيها ما أمكن، حدثنا الأخ علاء الحسين (طالب ماجستير - سنة أولى - اختصاص أصول - في حوزة الإمام الخميني) بما يلي: «**أولاً:** التخلف الملحوظ عن مواكبة الزمان والعصر، خصوصاً على صعيد المناهج التي لا زالت تعتمد المتون القديمة، بما فيها من مسائل كتبت لزمان غير زماننا ولأشخاص غير طلابنا، كما يلاحظ أيضاً على صعيد الأدوات الدراسية والمسائل التوضيحية، فهي ما انفكت تعتمد الطرق الإلقائية».

■ **وثانياً:** النقص الواضح في دور الحوزة بمنح طلابها الكثير من المهارات التي يحتاجون إليها. كتعليم كيفية ممارسة فن التبليغ والخطابة وسوى ذلك من المهارات العملية الضرورية».

بيد أن البعض الآخر يرى أن الطلبة

بين الحوزات (ابتداءً من سبع وحتى عشر سنوات).

والذي لفت نظرنا فعلاً في النظام الحوزوي الذي ألفناه شيء مميز. وذلك أن هناك إحدى الحوزات المعروفة على مستوى السيدة زينب - وهي حوزة الإمام الخميني - قد استبدلت الشكل التدريسي الذي تعتمده جل الحوزات «التقليدية» إلى شكل آخر ظاهره الشكل الأكاديمي - وإن احتفظ بمحتواه الحوزوي - فقد أصبحت الدراسة فيها تنقسم إلى مرحلتين (المقطع الأول، ومدته خمس سنوات، والمقطع الثاني - أو الاختصاص كما أسموه - ومدته ثلاث سنوات) وعندما أردنا الإطلاع على التفاصيل توجهنا بالسؤال إلى سماحة السيد عيسى حميدي - مسئول معاونية التعليم في حوزة الإمام الخميني - فأجابنا بقوله:

«منذ أربع سنوات انضمت حوزتنا إلى المنظمة العالمية للحوزات الدينية، وعندها حصل تغيير في شكل النظام التدريسي للحوزة، فأصبح نظاماً أكاديمياً بمحتوى حوزوي، حيث أصبح عبارة عن مقطعين. الأول (وهو اليسانس) مدته خمس سنوات، والثاني هو الاختصاص (أو الماجستير) ومدته ثلاث سنوات.

■ **كما أنه ينقسم إلى عدة فروع وهي:** علوم القرآن والحديث، والفقه والأصول، والفلسفة وعلم الكلام، وبهذا الشكل يمكننا أن نضيف إلى الحوزة شيئاً من النقاط الإيجابية التي تتمتع بها الدراسة الأكاديمية».

وقد لاقت هذه الخطوة كثيراً من النقاش والجدال. بين مؤيد لهذا النوع من الدراسة، ومعارض متشبث بالأسلوب التقليدي القديم. ويرفض التخلي عنه بهذه السهولة.

هذه كانت صورة موجزة يمكننا من خلالها أن نطلع على الجانب التعليمي والتنظيمي للحوزات في هذه المنطقة. يبقى أنه لا بد من الإشارة إلى أن بعض هذه الحوزات تهدف إلى تخريج (مبلغين) لشتى مناطق البلد، وليس إلى إعداد (علماء) بكل ما لهذه الكلمة من معنى.

■ **طلاب الحوزة، الحلقة الأهم**
يبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون داخل الحوزات العلمية في منطقة السيدة زينب - وحسب الإحصاء الذي أجريناه - ما يقارب الألف طالب (988 طالباً بالتحديد). هذا بالنسبة للأخوة، أما الأخوات فمجموع عددهن - في منطقة السيدة زينب - وخارجها - ما يزيد على الثلاثمائة طالبة.

ولاشك أن الطلبة هم الحلقة الأساس في هذه السلسلة - إلى جانب المدرسين والإداريين - وعليهم المعول في النهوض بهذه الحوزة وفكرها وأهدافها.

و إذا أردنا أن نتحدث عنهم، فإننا نستطيع أن نتكلم في نقطتين اثنتين، هما من الأهمية والحساسية بمكان. ألا وهي:

■ **أولاً:** إن الحوزة العلمية في دمشق تضم

على غرار الحوزات العلمية لشيعة أهل البيت في بلاد المسلمين، والتي عادة ما تنشأ وتترعرع في أحضان المراقف المشرفة لآل بيت النبوة، فإن الحوزة العلمية في دمشق قد نشأت وازدهرت حول المقام المطهر لعقيلة بني هاشم السيدة زينب، و توافد إليها طلاب العلم فرادى وزرافات بحيث صارت تعبر حاضرة للعلم والفكر والثقافة الإسلامية، وأصبحت مدينة دمشق - ومنطقة السيدة زينب - بالخصوص - تصف في المرتبة الثالثة لتجمع الحوزات العلمية الدينية في العالم الإسلامي. وذلك بعد مدينتي قم والنجف المقدستين.

■ **بدايات الحوزة في السيدة زينب**
تأسست الحوزة العلمية في السيدة زينب - كما أفادتنا عدة مصادر مطلعة - على يد سماحة السيد حسن الشيرازي. وكانت باسم الحوزة الزينية، ولمزيد من التأكيد قمنا بزيارة هذه الحوزة والتحدث مع القائمين عليها حيث أخبرونا أنه ولدى قدوم السيد حسن الشيرازي إلى منطقة السيدة زينب - أشاد الحوزة العلمية الأولى فيها (وكانت حوزة خاصة بالرجال) - وذلك - بالتحديد - في عام 1975م، ما يوافق 1395 هـ. أي منذ ما يزيد على الثلاثين عاماً.

ثم - بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة - ما لبثت أن تلتها أختها حوزة الإمام الخميني، وذلك في عام 1983م / 1403 هـ على يد سماحة السيد أحمد الفهري. الذي كان وكيل الإمام الخميني في سورية آنذاك.

وكانت هذه الانطلاقة هي بداية تشكل الحوزات العلمية في منطقة السيدة زينب. ثم ما لبثت أن تنامت وازداد عددها إلى أن قارب عددها العشرين حوزة في أيامنا هذه (بين حوزات نظامية، وأخرى فصيحة أو غير مسجلة رسمياً لدى الدولة). وهي - ولله الحمد - تنبئ بمستقبل واعد لانتشار الثقافة الدينية والفكرية في هذا البلد بوجه عام.

■ **الحوزة في الوقت الراهن**
تتوزع الحوزات العلمية في جبال المدن السورية (كدمشق وحمص وحلب، وسوها) - وخصوصاً النسائية منها - في حين تتركز الحوزات الخاصة بالرجال في منطقة السيدة زينب، وفيها ما يقارب العشرين حوزة - للنساء والرجال - (حسب المسح الذي أجريناه على الأرض).

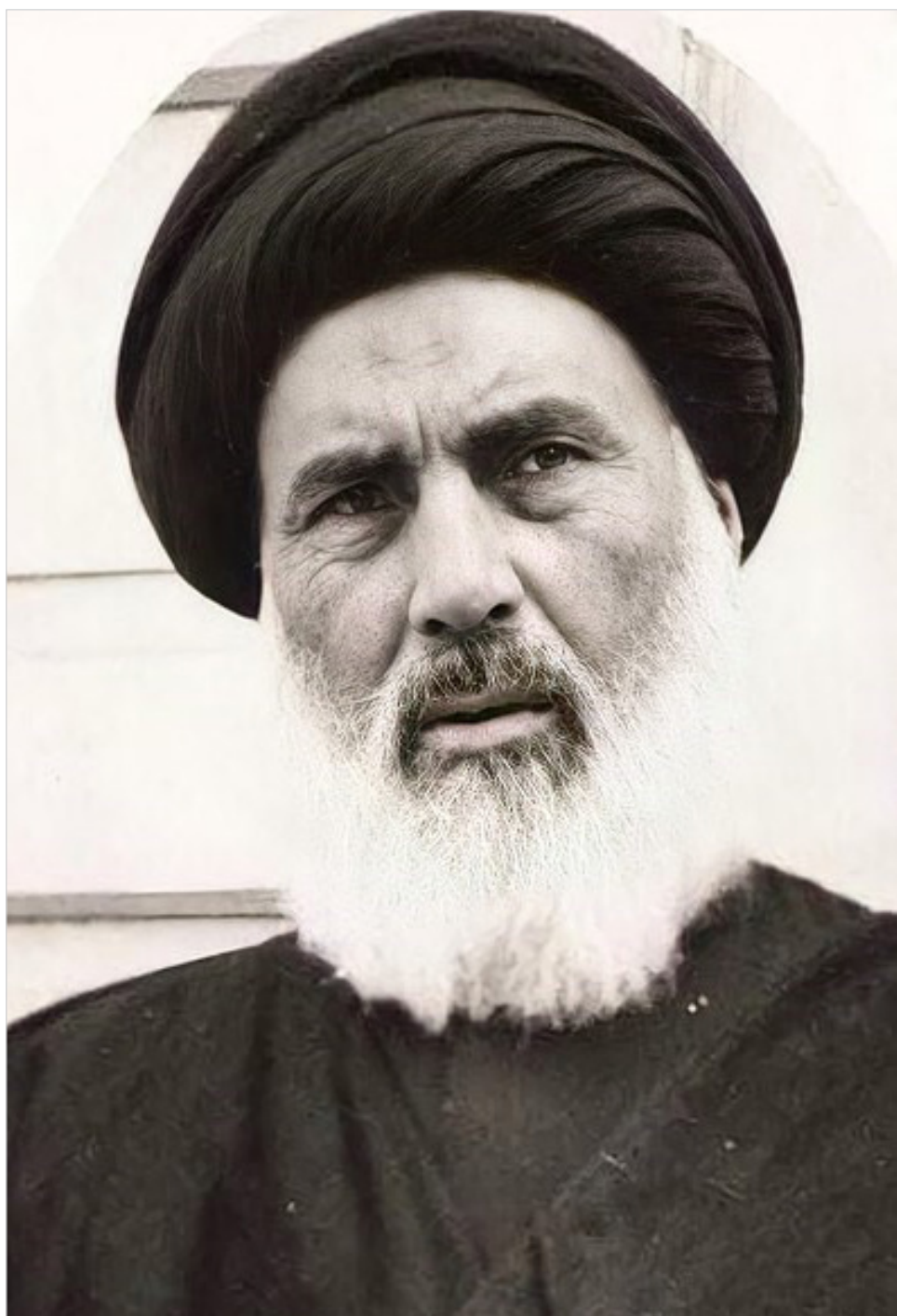
و هي كأخواتها في قم والنجف تدرّس شتى العلوم الإسلامية، كالفقه وأصوله وعلوم القرآن والحديث والفلسفة الإسلامية، ومواد أخرى كاللغة العربية والمنطق، وسوى ذلك.

وتتمتع هذه الحوزات بكفاءة علمية ليست بالقليلة، سواء من ناحية الكادر التدريسي، أو المنهج الذي يُدرّس للطلاب - وإن تفاوتت المستويات طبعاً - هذا فضلاً عن تفاوت عدد السنوات الدراسية

مقالة

ماذا قال السيد عبد الحسين شرف الدين حول الوحدة الإسلامية؟

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



كان السيد عبد الحسين شرف الدين من أئمة العلم والجهاد والإصلاح، ومن أشهر العلماء الأعلام المنتمين إلى مدرسة أهل البيت. وقد ذاع صيته في الآفاق بسبب ما قدمه للأمة الإسلامية من خدمات جليلة، في صدارتها كتابه الشهير: «المراجعات»، والذي يحكي قصة حوار شيق علمي عميق جرى بينه وبين شيخ الأزهر الإمام سليم البشري، والذي قال الشيخ البشري في نهايته: (أشهد أنكم في الفروع والأصول، على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول، وقد أوضحت هذا الأمر فجعلته جلياً، وأظهرت من مكنونه ما كان خفياً).

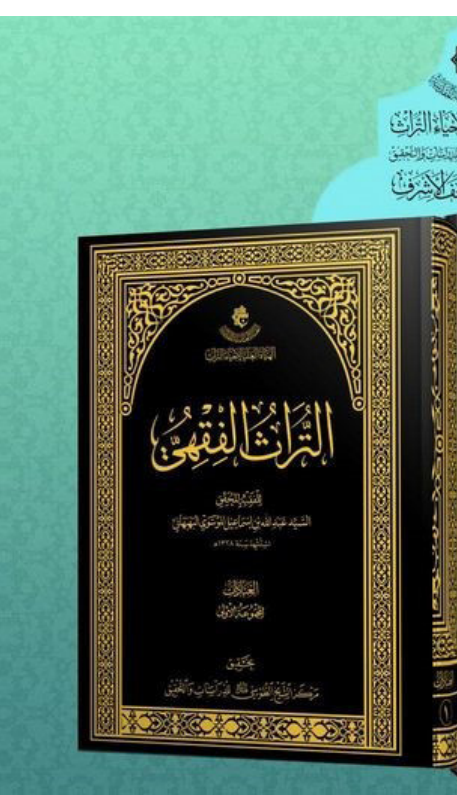
وللسيد عبد الحسين شرف الدين كلمات وتصريحات مهمة حول الوحدة الإسلامية، نستعرضها فيما يلي:

- 1- قد ولّى زمن الاعتداء وأقبل عصر الإخاء، وأن لجميع المسلمين أن يدخلوا مدينة العلم النبوي من بابها، ويلجأوا من باب حطة، ويلجأوا إلى أمان أهل الأرض بركوب سفينتهم ومقاربة شيعتهم، فقد زال سوء التفاهم من البين، وأسفر الصبح عن توثق الروابط بين الطائفتين، والحمد لله رب العالمين.
- 2- فليتبّق الله أهل الشقاق، ولينهض رجال الإصلاح بأسباب الوئام والوفاق، فقد نصب الغرب لنا حباله، ووجه نحونا قنابله، وأظننا مُنطاده بكلّ صاعقة، وأقلنا

- 15- فلا تقولوا بعد اليوم: هذا شيعي، وهذا سنّي، بل قولوا: هذا مسلم، فالشيعية والسنة فرقتها السياسة، وتجمعهما السياسة، أما الإسلام فلم يفرّق ولم يمزق، الإسلام جمعهما ب (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، ب (إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة)، ب (صوم الشهر، وحج البيت)، ب (الإيمان باليوم الآخر)، ب (إحياء ما أحياه الكتاب والسنة)، ب (إماتة ما أمّاته)، ب (تحقيق ما حقّاه)، ب (إبطال ما أبطله).
- 16- ولا فرق بينهما إلا كالفرق بين مذهب ومذهب من المذاهب الأربعة، ولكل من هذه المذاهب مفاهيم مستقاة من كتاب الله وسنة نبيه.
- 17- ذلك هو الإسلام السمج في محجته البيضاء، وشريعته السهلة السمحاء، فليكن المسلمون مسلمين كما أراد الإسلام، سيراً على محجته، والتزاماً بكتابه وسنته.
- 18- كونوا جميعاً كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً، أو كالجسد الواحد يشدّ من العضو، فتئنّ له سائر الأعضاء، وبذلك تسيرون في مهماتكم على خطة واحدة، ترمون فيها بيد واحدة، عن قوس واحد، إلى غرض واحد، ويد الله حينئذ معكم، لأن يد الله مع الجماعة، فلا تخطئون ولا تغلبون، لأن يد الله لا تخطئ ولا تلوئ.
- 19- أرجو من المسلمين أجمع، أن يؤثروا وحدتهم الإسلامية على خصائصهم المذهبية، فلا يتعضّب أهل مذهب منهم على أهل مذهب آخر، ليكون الجميع أحراراً فيما قادهم الدليل الشرعي إليه - كما كان عليه سلفهم في صدر الإسلام - فإن فعلوا ذلك، كانوا في ظلّ منعة لا تضام، وإلا فهم هدف السهام وموطئ الأقدام أعاذهم الله.
- 20- ورجائي إليكم أن تكون جميعاً إخوان صدق ووفاء، تتساهم الإخلاص والصفاء، وتتقاسم ضرعي الجهد والرّخاء، متناصحين لله، متوازرين على ما يوجب الزلفى لديه عزّوجل، فعسى أن يعود حملة العلوم الإلهية بكم إلى سيرتهم الأولى، حيث كانت لهم الجلالة تعنو لها الجباه، وتتصاغر عندها الهمم، وبهذا يعلو شأن الذين والمسلمين وإلا فعلى الإسلام السلام.

الهوامش:

- 1- الموسوعة، ج2، النض والاجتهاد، تسلسل ص 921.
- 2- الموسوعة، ج3، الفصول المهمة، تسلسل ص 984.
- 3- سورة الأحزاب، الآية: 61.
- 4- الموسوعة، ج3، الفصول المهمة، تسلسل ص 984.
- 5- الموسوعة، ج3، الفصول المهمة، تسلسل ص 995.
- 6- في خير وقعة نهاوند: (لمّا التقى المسلمون والفُرس غشيم ريح قسطلانية) أي كثيرة الغبار وهي منسوبة إلى القسطل: الغبار. النهاية في غريب الحديث والأثر 4: 61، «ق. س. ط. ل».
- 7- الموسوعة، ج3، الفصول المهمة، تسلسل ص 997.
- 8- الموسوعة، ج3، الفصول المهمة، تسلسل ص 1132.
- 9- الموسوعة، ج3، الفصول المهمة، تسلسل ص 1132.
- 10- سورة الحج، الآية: 7.
- 11- سورة النجم، الآية: 31.
- 12- سورة البقرة، الآية: 285.
- 13- الموسوعة، ج4، أجوبة مسائل موسى جار الله، تسلسل ص 1598.
- 14- الموسوعة، ج4، أجوبة مسائل موسى جار الله، تسلسل ص 1714.
- 15- الموسوعة، ج6، مقالات، تسلسل ص 2421.
- 16- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4510.
- 17- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4510 - 4511.
- 18- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4511.
- 19- سورة الأنبياء، الآية: 92.
- 20- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4511.
- 21- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4511 - 4512.
- 22- السنة والشيعية.
- 23- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4512.
- 24- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4512.
- 25- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 4565.
- 26- الموسوعة، ج4، إلى المجمع العلمي العربي بدمشق، تسلسل ص 1745.
- 27- الموسوعة، ج9، الخطب والرسائل، تسلسل ص 3194.



المصدر: كتاب الكلمات القصار للسيد عبد الحسين شرف الدين، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة، الطبعة: الأولى، رجب 1434 هـ - أيار 2013 م المصدر: موقع مدرسة أهل البيت الإلكتروني

8- حتّام هذا الإرجاف؟ وفيّمْ هذا الإجحاف؟ أليس الله - عزّ وجل - وحده لا شريك له ربنا جميعاً، والإسلام ديننا، والقرآن كتابنا، وسيد النبيين وخاتم المرسلين محمّد بن عبد الله، وقوله وفعله وتقريره سنننا، والكعبة مطافنا وقلبتنا، والصلوات الخمس وصيام الشهر والزكاة الواجبة وحج البيت فرائضنا، والحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرّمه، والحق ما حقّاه، والباطل ما أبطله، وأولياء الله ورسوله أولياؤنا، وأعداء الله ورسوله أعداؤنا، (وَأَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ)، (يُنزِلُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِمَا عملُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى)؟ أليس الشيعيون والسنيّون شرعاً في هذا كلّ سواء (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرنا ربنا وإليك المصير)؟

9- إن الطريق الوحيد إلى الوحدة الإسلامية بين طوائف المسلمين، إنّما هو تحرير مذاهبهم، والاكْتفاء من الجميع بالمحافظة على الشهادتين، والإيمان باليوم الآخر، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم الشهر، والتعبّد بالكتاب والسنة.

10- الاجتماع معراج الارتقاء، ومفتاح بركات الأرض والسماء. وبعد، فإنّه لا حياة لهذه الأمة إلا بإجماع آرائها، وتوحيد أهدافها بجميع مذاهبها، وشنتى مشاربها على إعلاء كلمتها بإعلان وحدتها، في بنیان مرصوص، يشدّ بعضه أزر بعض، وجسم واحد إذا شكا منه عضو أنت له سائر الأعضاء، حتّى ليكون المسلم في المشرق هو نفسه في المغرب، عينه ومرآته، دليله ومشكاته (لا يخونه ولا يخدعه، ولا يظلمه ولا يسلمه).

12- بذلك يكون المسلمون أمة واحدة، وبه تكون كذلك خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتعتصم بحبل الله جميعاً ولا تفرّق، كالذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً، واختلفوا ما بعد ما جاءتهم البينات، وتنازعوا ففشلوا وذهب ريحهم.

13- فالخذر الخذر، أيها المسلمون من هذا الخطر، وأي خطر أدهى من أن تبقى الفرقة فرقة، والوحدة مزقاً، والألفة أشتاتاً، والنفوس أمواتاً؟

14- وإن من النصح لله ولرسوله وكتابه، ولأئمة المسلمين وعامّتهم إفشاء السلام وإحلال الوئام... ومن النصح: توحيد المسلمين، (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً،

بين الفقهاء، فصنّف فيها متعرّضاً للأقوال بالنقض والإبرام مبيّناً الوجه الذي يراه فيها. وقد جاءت رسائل العبادات موزعة على أبواب الطهارة والصلوة أما رسائل المعاملات فتوزعت على أبواب الضمان وأبواب القضاء ومسائل في الميراث وغيرها. وأكد الشيخ ليث الكربلائي على أنّ الهدف من تحقيق التراث الفقهي للسيد عبد الله البهبهاني هو تسليط الضوء على فكره باعتباره لم يزل النور بعد، كما أنّ العمل على نشره يُعد إضافة علمية في المجال الفقهي لتكريزه على المسائل التي كثر فيها النقاش آنذاك.

المصدر: قناة مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق في الفيض

تعريف بكتاب

التراث الفقهي

الهيئة العليا لإحياء التراث تُعلن انتهاء التحقيق من موسوعة التراث الفقهي للعلامة الفقيه الموسوي البهبهاني. ضمن فعاليات أئمة حوزة النجف الأشرف التي أطلقها مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

يُعلن المركز عن انتهاء أعمال التحقيق من موسوعة التراث الفقهي للعلامة الفقيه السيد عبد الله بن إسماعيل الموسوي البهبهاني (ت 1328هـ) ضمن أعمالها لحفظ وتوثيق التراث العلمي لحوزة النجف الأشرف. وقال المشرف على الموسوعة وأحد محققي المركز الشيخ ليث الكربلائي: هذه الموسوعة تشمل جميع تراث الفقيه المحقق السيد عبد الله البهبهاني الفقهي عبادات ومعاملات. وأضاف الكربلائي: تضمّنّت أعمال التحقيق لهذه الموسوعة (37 رسالة فقهية (12) منها في العبادات، و(24) رسالة في المعاملات، بالإضافة إلى رسالة أصولية واحدة. وتابع الكربلائي: إنّ السيد البهبهاني قد اختار المسائل التي كثر فيها الخلاف والكلام

شعر وقصيدة

انها فاطمة ...

علي بن سلمان المحجبي



عجز الغواص عن الغور
واستعصى تنقيب الدرر
وتداعى مركب قافيتي
أن يبحر في لجة البحر
أنى أبحر في معناها
أو أدرك أبعاد السرر
"فاطمة" قد قال الباقر
لا يحويها كنه الفكر
لا يدرك معناها خلق
لم تشمله أي الطهر
فهي الحجة فوق الحجج
ولشيعتها ليلة قدر
وهي الكوثر في القرآن
والشأن ممتور الأثر
وهي المشكاة لمصباح
يوقد في الفلك الدرر
وهي الجنة في عبقها
تعبق في الدنيا بالعطر
والزهرة اشتق مسماها
من فاطمة أعبق زهر
قد ذابت في عشق الباري
فرضها برضاها يجري
ليعذب بالنار معادياها
في نار مسجرة الجمر
قد كانت أعظم نائرة
ثارت ضد ظلام الجور
لتبين في نطق شفاهها
درازا في الفكر الثوري
ولذلك قمعوا ثورتها
بالسوط وتشديد العصر
فسلام الله على فاطم
والسرور الوارث للسر
سنظل بعين راصدة
نرقب فيه طلوع الفجر



مقالة

بمناسبة ذكرى وفاة السيدة أم البنين أضواء على سيرة وشخصية السيدة أم البنين

فهو شيء جليل مهم في سلوك هذه المرأة الحرة الشريفة الكريمة ذات الجذر الكريم الأصيل في شتى المكارم والفضائل والسجايا الطيبة.

يقول أحد الدارسين لشخصية أم البنين: إن سير العظماء في تاريخ الإسلام أعلام إنسانية باذخة يكبرها لمسلم وغير المسلم وإن أم البنين كانت أقوى جرأة وشجاعة وأصلب المؤمنات على تحمل الصعاب تطلب المجد والكرامة والمجد لا ينال إلا بالمصاعب وركوب المخاطر والتضحية والاستبسال.

لقد كانت أم البنين القدوة الحسنة والمثل الأعلى الذي يحتذى وكانت عنوانا للثبات والإخلاص والبسالة والتضحية والفداء والشرف والعزة والكرامة في سبيل الحق والعدالة. هذه السيدة المصونة ما إن بلغها مقتل الحسين - يوم عاشوراء - إلا وخنقتها العبرة فكانت تكي بكاء التكالى صباح مساء تعبيراً عن مشاعرها وأحزانها. فعلى مثل الحسين فليبك الباكون وليضح الضاحون.

إن في حياة هذه السيدة الجليظة أخباراً طريفة وأثار ممتعة جعلتها مثلاً صالحاً وقدوة حسنة في المعارف والصلاح وإجابة لله وللرسول الكريم حين أمر محمداً - بود أهل البيت وحبهم وولايتهم والاتباع لهم والتمسك بعروتهم وجدير بكل مسلم أن يتبع ويتمثل أمر ربه وأمر رسوله الناصح الأمين وأن لا يعدل عن هذا الأمر قيد أنملة.

وثمة شيء ينبغي أن يعرف وهو قد كان لسعة اطلاعها في الأمور وإخلاصها الكريم وماضيها المجيد أثر حاسم في تعلق الناس بها وثقتهم ومحبتهم التي لا حد لها بشخصها فاستطاعت بحكمتها وصبرها وبعد نظرها التغلب على كل الصعاب. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل حنكتها وجلدها ومعدنها الأصيل في ضمن إطار الأخلاق العربية والتربية الإسلامية الأصيلة وتقاليدنا في التعامل مع الجمهور في احترامها لهم. لأن المرأة عظيمة المنزلة عند أمير المؤمنين - في العلم والحلم والمعارف والصلاح. عظيمة المنزلة عند الناس.

ويظهر للمتابع لأخبار أم البنين أنها كانت مخلصاً لأهل البيت متمسكة بولايتهم عارفة بشأنهم مستبصرة بأمرهم فكانت هذه المبعجلة قد أضاءت طريق الصلاح والإصلاح لحالها من دور مهم في أحداث التاريخ لعربي والإسلامي.

المصدر: مؤسسة كاشف الغطاء العامة

قومها: لا يختلف اثنان في شجاعة قومها وبسالتهن ونجدتهن وإقدامهم في ساحة الحرب والميدان فمنهم مالك بن البراء ملاعب الأسنة ومنهم عامر بن الطفيل وهو يضمن الكرم والسخاء إلى النجدة والفروسية وفي قول عقيل لأخيه الإمام علي - لما أراد الزواج فأشار عليه بأمر البنين.

قال الإمام علي - مخاطباً أخاه عقيل وكان نسيابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم: أريغني امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً أسداً. فقال له عقيل: أين أنت من فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية فإنه ليس في لعرب أشجع من آباءها ولا أفرس.

ما جاء في سمو شخصيتها لما دخلت بيت أمير المؤمنين - كانت ترعى أولاد الزهراء - أكثر مما ترعى أبناءها وتؤثرهم على أولادها تعويضاً لما أصابهم من حزن وفقدان حنان لموت أمهم الزهراء البتول. وقالت يوماً لأمير المؤمنين - يا أبا الحسن: نادني بكيتي المعروفة (أم البنين) ولا تذكر اسمي (فاطمة) فقال لها الإمام - لماذا؟ قالت أخشى أن يسمع الحسان فينكسر خاطرهما ويتصدع قلبهما لسماع ذكر اسم أمهما (فاطمة). فأى امرأة جليظة مؤمنة صابرة صالحة وقور هذه المرأة - طيب الله ثراها ونور ضريحها- لذا صار لها جاه عظيم وشأن كريم عند الله وعند رسوله وأهل بيته الغر الميامين فما توجه إنسان إلى الله العلي العظيم وسأله بحقها إلا قضيت حاجته ما لم تكن محرمة أو مخالفة للمشيتة الإلهية. ولذلك أعزمت الناس بها وخاصة أهل النجف فتراهم يعقدون المجالس ويضعون الطعام ويوزعون الحلوى في ثوابها.

ومن باب عرفان الجميل ومقابلة الإحسان بمثله. ورد عن الزهراء - يوم الحشر تخرج من تحت عبايتها كفين مقطوعين وهما كفا أبي الفضل العباس - وتقول: يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين من قطع هذين الكفين.

ولما دخلت السيدة زينب - المدينة بعد قتل الحسين والرجوع من السبي والتقت بنظراتها بنظرات أم البنين صاحت وأخاه وا عباساً فأجابتها أم البنين وا ولدها وا حسيناها.

وأما ما ورد في شأن عبادتها وصلاتها وتوجهها إلى الله وتفويض الأمر إليه

الجاه الوجيه والمحل الرفيع وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة المنورة تعزيها بأولادها الأربعة كما كانت تزورها أيام العيد وبلغ من عظمتها معرفتها وتبصرتها بمقام أهل البيت أنها لما دخلت علي أمير المؤمنين - وكان الحسان مريضين أخذت تلاطف القول معهما وتلقي إليهما من طيب الكلام ما يأخذ بمجامع القلوب. وما برحت على ذلك تحسن السيرة معهما. وتخضع لهما كالألم الحنون ولا بدع في ذلك فإنها ضجيرة شخص الإيمان قد استضاءت بأنواره وربت في روضة أزهاره واستفادت من معارفه وتأديت بأدبه وتخلقت بأخلاقه.

ولا أريد إطالة في المقدمة التمهيدية عن هذه السيدة الجليظة التي حباها الله إرضاً أصيلاً في الشرف والسيادة والرفعة والمكانة فهي فاطمة بنت حزام الكلابية. فإن قومها ورهطها من الأعمام والأخوال يتمتعون بكل خصلة فاضلة جليظة. وحباها الله كذلك مجدداً وشرفاً لاحقاً جاءها بعد زواجها من أسد الله وأسد رسوله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - فكانت بذلك أفضل امرأة - من غير البيت النبوي الشريف - تحوز على الشرف والمجد والرفعة من كل جانب ولندخل في رحاب سيرتها الذاتية بغية إعطاء صورة لقراء الفرات الكرام.

اسمها الكريم وتسميتها: هي فاطمة بنت حزام أبي المحل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وأمه ثمامة بنت سهل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب.

ولدت على الأرجح بعد الهجرة بخمس سنين وتوفيت في 13 جمادى الآخرة يوم الجمعة عام 64 بعد مقتل الحسين - على ما تذهب إليه بعض الروايات.

أولادها: رزقت من علي أمير المؤمنين - بأربعة من البنين:

1. العباس بن علي بن أبي طالب المولود 4 شعبان 26 هـ.
2. عبد الله بن علي بن أبي طالب عمره يوم الطف خمس وعشرون سنة.
3. عثمان بن علي بن أبي طالب كان يوم الطف ابن ثلاث وعشرين سنة.
4. جعفر بن علي بن أبي طالب وهو أصغرهم يوم الطف.

هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الوحيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري.

أهلها من سادات العرب وأشرفها وزعمائها وهم أبطال مشهورون ويعرفنا التاريخ بأن أبناءها من فرسان العرب في الجاهلية ولهم الذكريات المجيدة في المغازي بالفروسية والبسالة مع الزعامة والسؤدد حتى أذعن لهم الملوك، فإن من قومها أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب جد ثمامة والدة أم البنين وهو الجد الثاني لأم البنين لقب ملاعب الأسنة لفروسيته وشجاعته.

يلعب أطراف الأسنة عامر فراخ له خط الكتاب أجمع

وهذه المرأة النبيلة الصالحة ذات الفضل والعفة والحيانة والورع والديانة كريمة قومها وعقيلة أسرتها فهي تنتمي لأشرف القبائل العربية شرفاً وأجمعهم للآثر الكريمة التي تفتخر بها سادات العرب. وهم الذين عناهم عقيل بن أبي طالب وكان نسيابة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم (ليس في العرب أشجع من آباءها ولا أفرس) فحق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - أن يرغب في الوصلة الصهرية بهم. لأن البنت التي قد ولدها مثل هؤلاء الأبطال الشجعان لجديرة أن تنجب فيما تلد ولا تلد إلا شجاعاً بطلاً قد ضم بين طرفي البطولة والفروسية عمومة وخوولة.

فقول أمير المؤمنين - لأخيه عقيل: اختر لي امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها لتلد لي غلاماً فارساً) ولما أشار صاحب الشريعة الحقة بقوله: (الخال أحد الضجيعين فتخبروا لنطفكم) فقد وندت هذه المرأة المحترمة أعظم الرجال شجاعة وثباتاً وإقداماً وهو حري بتلك الشجاعة الباهرة لأنهم معروفون فيها من كلا طرفيه. فقد تزوج أمير المؤمنين - أم البنين (فاطمة) بعد وفاة الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراء - وولدت له أربعة بنين

هم العباس المسمى بالسقا ويسميه أهل النسب أبا القرية وصاحب راية الإمام الحسين - وعبد الله وعثمان وجعفر وقد استشهدوا جميعاً مع الإمام الحسين - في واقعة كربلاء يوم عاشوراء ولا بقية لهم إلا من العباس. كانت أم البنين من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصاً في ولائهم ممحضة في مودتهم ولها عندهم



نرحب بأراء القراء الأعزاء عبر البريد الإلكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com